التي كان عليها بعد وفاته فهؤلاء اعيان الصحابة وهم اعني هؤلاء اسم لا
يحصون اهل بدر واحد والحديبية وبيعة الرضوان والمحدثون وان
اطلقوا ان كل الصحابة عدول فقد ذكروا قباح جماعة لهم رؤية تخرجهم
عن عموم دعوى العدالة كما قال الحافظ الذهبي في النبلاء في مروان
ابن الحكم ما لفظه بعد سياق طرف من احواله وحضر الوقعة يوم الجمل
وقتل طلحة ونجا فليته ما نجا انتهى، وفي الميزان مروان بن الحكم له اعمال
موبقة نسأل الله السلامة رمى طلحة بسهم وفعل وفعل فهذا تصريح
بفسقه وقال في ترجمة طلحة من النبلاء ان مروان بن الحكم قاتل طلحة ثم قال
بل قاتل طلحة في الوزر كقاتل علي وقال ابن حزم في اسماء الخلفاء والائمة
ان مروان فيمن شق عصا المسلمين بلا شبهة ولا تأويل وذكر انه قتل
النعمان بن بشير اول مولود في الاسلام في الانصار صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وذكر انه خرج على ابن الزبير بعد ان بايعه على الطاعة
وقال ابن حبان في صحيحه عايذاً بالله أن نحتج بمروان وذويه في شيء
من كتب وكل من ائمة الحديث تكلم بما هو الواقع منه والعجب من الحافظ
ابن حجر حيث قال مروان بن الحكم الى ان قال يقال له رؤية وان ثبتت فلا
يعرج على من تكلم فيه ثم قال فاما قتل طلحة فكان فيه متأولا كما قرره
الاسماعيلي وغيره ثم قال ان من حمل عنه ما روى عنه البخاري له قبل خروجه
على ابن الزبير ثم قال وقد اعتمد مالك على حديثه ورأيه والباقون سوى
مسلم انتهى فقوله ان ثبتت له رؤية فلا يعرج على من تكلم فيه وهو محل
التعجب كأن الرؤية تجاوز حد العصمة وان لا يجرح من ثبتت له بقتل
نفس معصومة وغيرها من الموبقات وكلام الذهبي فيه هو الانصاف
دون كلام الحافظ ولو اقتصر في العذر لرواية البخاري وغيره عنه بما
نقله عن عدوه ابن الزبير أن مروان كان لا يتهم في الحديث لكان أقرب
وان العمدة تحري الصدق واما اعتذاره بانه قتل طلحة متأولا فعذر

لم يذكر المصنف خبران فيتأمل

لعل الصواب اسقاط الواو وكون الصدر هو المبتدأ فتدبر منه

لا يبقى معه لعاص معصية بل يدعى له التأويل وهو كتأويل من تأول لمعاوية
في قواته أنه مجتهد اخطأ في اجتهاده مع انه قد نقل العلامة العامري الاجماع
على انه باغ والباغي غير مجتهد في بغيه والا لما سمي باغيا وفي العواصم وقد
اعترف اهل الحديث باجمعهم ان المحاربين لعلي رضي الله عنه معاوية
ومن تبعه بغاة عليه وأنه صاحب الحق انتهى واما قبول رواية البغاة
فلما عرفت من الاجماع على قبولهم وانه ليس مدار الرواية الا على ظن
الصدق واحسن من قال

قال النواصب قد أخطا معاوية ∴ في الاجتهاد واخطأ فيه صاحبه
والعفو في ذاك مرجو لفاعله ∴ وفي اعالي جنان الخلد راكبه
قلنا كذبتم فلم قال النبي لنا ∴ في النار قاتل عمار وسالبه

ثم قوله فلا يعرج على من تكلم فيه ان ثبتت له الرؤية مراده لا إذا لم
تثبت فينقل فيه القدح قد نقضه اخرا لما قال انما روى عنه من روى
قبل خروجه على ابن الزبير انتهى الا ان يقال مراده ولو سلمنا انه يسمع
فيه القدح فيجاب عنه بانه لا يضر ذلك في الرواية عنه لانها قبل وقوع
ما خرج به فلا يخدش ذلك فيها هذا وقد خالف ابن حجر المحدثين فانهم
صرحوا بفسق من له رؤية كبشر بن ارطاة قال الدارقطني كانت له صحبة
ولم تكن له استقامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عبد البر
وذلك لحظائم ارتكبها في الاسلام وكذلك الوليد بن عقبة قال الذهبي
في النبلاء في ترجمته كان شرب الخمر وحد على شربها وروى شعره في
شربها قال وهو الذي يصلي بالصحابة الفجر اربعا وهو سكران ثم التفت
اليهم وقال ازيدكم وقد ذكر المحدثون في كتب معرفة الصحابة من
ارتد وكفر من الصحابة بعد اسلامه والكفر اعظم الكبائر والقصد
من هذا بيان ان قول الحافظ ان ثبتت رؤية لمروان فلا يعرج على
من تكلم فيه في انه جعل الرؤية كالعصمة وكلامه خلاف ما عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)